

كلمة ترحيب لسعادة السيد محمد ظفر وزير القانون والشؤون البرلمانية ورئيس مجلس الحكام لمعهد البحوث الاسلامية بالمؤتمر الاسلامي الدولي

رئيس المجلس القومي و اصحاب الفخامة والعلماء الافاضل والسيدات
والسادة ،

ان باكستان شعبا و حكومة تتشرف بقدوم علماء ثمانى عشرة دولة
في حفل باهر للحضور في المؤتمر بدعوة من معهد البحوث الاسلامية
انا لنشكرهم شكرا جزيلاً على تكريس جهودهم و اهتمامهم البالغ بقضية
الاسلام .

ان القرون الاولى للاسلام كانت قرون تقدم دنيوى و تنوير روحى
فقد كانت عهد فتوحات و ازدهار و ان الامة الاسلامية قد اتسعت رقعتها
و ازدهرت ازدهارا رائعا و حققت أمجادا في القوة لم يوجد مثيلها
في التاريخ و لم يكن نجاح الامة الاسلامية مدهشا فحسب بل انه شمل
جميع نواحي الحياة فقد حققت أمجادا رائعة في مجالات الادب و الفنون
و العلوم، و أحرزت الجيوش الاسلامية انتصارات باهرة و كانت الجيوش
المنتصرة تتبع أوامر القواعد المدنية لذلك فان عهدها كانت توجب
الاحترام و الالتزام و كانت الامة المسلمة تتحلّى بحلية الاخلاق
الحميدة القوية و قد ظهرت آثار كل ذلك في فن العمارة الرائع و الشعر
الحلو و الدراسة الهادفة و علم الرياضة و التكنولوجيا المفيدة و فوق
ذلك كله في مجال الفلسفة المبنية على الفكر و المنطق السليمين فلم يكن
عهد قوة و شكيمة فحسب بل كان عهد عظمة و عزة ،

ولنا أن نسأل كيف استطاع المسلمون الاول رجالا و نساء و على
رأسهم نبي الاسلام صلى الله عليه و سلم ، أن يحملوا علم الاسلام

نبروا العالم بازاحة أستار الظلام ويحققوا أمجادا رائعة للبشرية كلها فقد كان القرآن الكريم مصدر قوتهم ، عرفوا الكتاب المبين وأنبتوا روح الاسلام في أنفسهم وهذه الروح هي التي انتصرت على الافكار الوثنية وعبدت الالهة وأفلحت الارض ان الذهن الزكي الحديث سيجد في القرآن الكريم الاسس البناءة لما يسمى بالحضارة الحديثة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة" وقد جعل علماء البشرية في القرن التاسع عشر هذا القول الكريم نبراسا لفلسفتهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموداه النظام نصف الحياة .

ومما لاشك فيه ان العمل المتحد يجرى الآن على هذا الاساس - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلبوا الرزق في بواطن الارض فهبل نجد فكرة أقوى منها للحصول على الفنون العلمية ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، "ألا سألوها اذ لم يعلموا ، فانما شفاء العي السؤال "كل فلسفة ومعرفة حق مبنية على ذلك - واذا اتخذنا هذا كله فانه سيؤدى بنا الى عهد التقدم المادى

ان القرآن الكريم يرفض تقسيم المجتمع الذى يسود فيه المواطنين الاثرياء المفردون على طبقة كبيرة من الفقراء والمستضعفين المظلومين ان القرآن يسعى الى اقامة نظام اجتماعى تكون الفوارق فيه من حيث الدرجات فى اطار مقتضيات الجميع ، اوليست توجد شواهد تاريخية فى عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز فقد كان فيه مسلم يجول من بلد الى بلد فى الامبراطورية المسلمة المترامية الاطراف باحثا عن رجل فقير يستحق معونة الزكاة فلم يجد أحدا - فقد كان ذلك عهد المجد الاسلامى العظيم الذى كان يسهر فيه اولوالامر على توفير المقتضيات الاقتصادية لكل فرد - ان الزكاة كما فرضها القرآن فى الاسلام ظاهرة اقتصادية منفردة عرفت الحضارة فى تاريخ الاستثمار المالى والاهمية الاجتماعية للزكاة لا تأتي من أنها ضريبة طوعية يدفعها أى رجل لمن أراد وانما هي

ضريبة دينية اجبارية تدفع في وقت معين من كل سنة للناس في حالة اقتصادية خاصة وقانون الزكاة الذي له أهمية كبرى في اتباعه في الاسلام يقتضى بها أن يشارك في بناء المجتمع مع الذين يدفعون الزكاة وعلى عكس العادة المتبعة منذ قرون عدة فان الزكاة لم تكن صورة من صور التبرع لا طعام عدد من الافراد الجيعان أو إلباس عدد من الافراد العراة ممن ينتظرون متقاعدين لمجيء الأثرياء فيقدمون لهم الطعام والثياب دون أن يعملوا شيئاً منتجاً نافعا للمجتمع وكانت وظيفة الزكاة الاساسية الاخذ بأيدي المستضعفين حتى يتاح لهم العودة الى المشاركة في بناء المجتمع مع اخوانهم الموسرين ،

و مما يبعث بالطمأنينة في النفوس أن باكستان في خلال السنوات العشر الماضية أدخلت الاصلاحات في حقول الزراعة و العمال الصناعيين وهذا مما يجعل النظام الاجتماعى أقرب الى المبادئ القرآنية ، أما الاصلاحات الزراعية فقد أرغمت الاقطاعين الكبار على إعطاء الأراضى الفاضلة للفلاحين المعدمين في وحدات اقتصادية وأما الاصلاحات الصناعية فانها فرضت الأجر الأدنى لعمال الصنات كما وأنها أدخلت نظام التأمين الاجتماعى ، وبذا فانا استطعنا أن نحقق تطورا اقتصاديا عظيما في باكستان .

ونلاحظ عبر القرون أن انسجام الفكرة القرآنية مع العمل القرآنى قد انقطعت صلتها و المؤرخون يذكرون عدة أسباب لذلك ، وانى أشارك الرأى الذى يقول بأن سبب فشلنا كمجتمع اسلامى هو جهلنا لمبادئ القرآن الكريم ، هنالك ملايين من اخواننا المسلمين يؤمنون بالاسلام و يجلبونه ولكنهم يجهلون مبادئ الاسلام السامية فعلينا أن نذكرهم و نعيد عليهم قصة الاسلام الرائعة . و مما لا شك فيه ان علمائنا يساعدون على طريق التفهم والارشاد ولكنى لا أريد أن أقلل من أهميتهم اذا قلت أن النجاة مسئولية الفرد الذى يستطيع أن يبني المجتمع

أو يدمره كما يقول القرآن "لا تزر وازرة وزر أخرى"
ولذلك فانه على الأمة الاسلامية من حيث المجموع أن تفهم
القرآن الكريم حق فهمه بطريقة مباشرة وعميقة ، وبذا فان الجماهير
الاسلاميه تستطيع ان تقيم النهضة المرجوة وتبنى لنفسها مقاما محمودا
كما يدعو اليه القرآن الكريم ،
ان الاسلام حركة وليس فكرة يفهمها قلة قليلة ، انه دين يقرب
العباد الى خالقهم ان المجتمع الاسلامي ينمو و يتوسع حين يعم تفهم
الكتاب المبين على مستوى الجماهير وليس بنجاح قلة من النجوم
المتلألئة ،

ان دراسة القرآن الكريم توضح لنا أن فكرة التقدم متأصلة في
تعليماته و أنه يفسر الحياة على أنها عملية خلق انمائية دوما، فهو يسعى
الى غرس الوعي الاخلاقى فى الانسان و هذه النظرية المحركة هي
مصدر الارتقاء الخلاق - فقوى الارتقاء و التطور عند الاسلام ليست
قوى عمياء كالات الآتوماتيكية أو الروبوت لأنها تدر ووفقا للإرشاد
الساوى دائما ، ان القوة الخلاقة التى تصدر عن معرفة القرآن الكريم
ستولد دائما الأفكار الجديدة كما كان فى صدر التاريخ الاسلامى - فعلىنا
أن نقرأ القرآن الكريم فى أية لغة نفهمها ثم نتفهم معانيه وعلينا أن
نقرأه لأنفسنا و نقرأ على أطفالنا و تفهمه فى لغتنا و فى لغة أطفالنا ، و
يجب علينا أن نطلب الطمأنينة الروحية من الرسالة السأوية نبحت حلولا
لمشكلاتنا المادية فيا يقدم لنا القرآن الكريم من الهداية و الرشد ،

وهناك ملايين ممن يؤمنون بالاسلام و عليهم أن يتفهمون القرآن
الكريم حق فهمه و بذا فان المجتمع الاسلامى يستطيع أن يحقق مكانته
المرموقة و عزه فى التاريخ ،

أمراضنا الجسمانية مصدرها آلامنا الروحية و هى بدورها تنتج عن

جهلنا الروحى ،

حضرات العلماء الأفاضل : انكم ستبحثون في المسائل ذات الأهمية الكبرى التي تواجه العالم ، انه لمهمة شاقة جاءت على عاتقنا بواقع بوقتنا المعاصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ”مداد العالم أفضل من دم الشهداء“

وبناء على ذلك فان معهد البحوث الاسلامية قد قام بعقد هذا المؤتمر والوضوعات التي ستطرح على معرض البحث فيه كما يلي :

(١) دور العقل في الاسلام

(٢) الاسلام والسلام العالمى

(٣) العدالة الاجتماعية الاسلامية

ان هدف هذه الموضوعات ليس إلقاء خطب رنانة وانما البحث و التحليل في الأجوبة التي يهيئها الاسلام لتحقيق أمجاد المسلمين وما تحتاج اليه البشرية -

وقد تلقينا بحوث العلماء المندوبين وستلقى على مسرح البحث و سيعلق عليها العلماء الأفاضل وقد ترجمت معظم المقالات في لغات مختلفة و هي توجد في قاعة المؤتمر - و الى جانب هذه البحوث ستعقد اجتماعات اللجان الخاصة و فيها ستجرى مناقشات على المسائل ذات أهمية عملية و انى لا أستطيع حضراتكم لانتهمز هذه الفرصة السعيدة فاذا كرشيئا عن أعمال معهد البحوث الاسلامية - وقد أسس هذا المعهد طبقا للمادة ٢٠٧ من دستور جمهورية باكستان الاسلامية و هو يتألف من مجلس حكام يشرفون على أعمال المعهد ، و هم يشرفوننا اليوم بحضورهم ، و قد جاءوا بطلب منى و هم يحضرون اجتماعات المعهد من وقت لاخر فهم يكرسون جهودهم بمساهمة مفيدة للمعهد - والدكتور فضل الرحمان مدير المعهد وأسرتة يصدرن المجلات الآتية :

(١) اسلامك استديز - مجلة انجليزية تصدر كل ثلاثة شهور - و قد

المجلة تقديرا جميلا لمستواها العالى فى مقالاتها ورسائلها التى تنشر فى صفحاتها ،

(٢) الدراسات الاسلاميه - مجلة تصدر باللغة العربيه كل ثلاثه أشهر ،

(٣) فكر ونظر - مجلة باللغة الاردويه تصدر كل شهر ،

(٤) سندهان - مجلة شهرية باللغة البنغاليه وقام المعهد بنشر

عدة كتب كما أنه يقوم بأعمال البحث والدراسة الهامه فمنها :

(١) كتاب المصدر الأساسى للقانون الإسلامى - يقوم بوضعه

بعض العلماء تحت اشراف القاضى س - ع - رحمان

(٢) كتاب عن النظام الاقتصادى للعرب - يقوم بتأليفه عدد من

علماء المعهد

(٣) كتاب عن الحركات الاصلاحية الحديثه لبعض علماء المعهد ،

أرجو أن يصدر المعهد بعمل متواصل كتبا مفيدة يقبلها النشء

المسلم فى جميع العالم ولدى المعهد مكتبة تحوى على كتب قيمه

عن الاسلام وتوجد بها أفلام مصغرة لبعض الكتب النادرة وقد جىء

بها من جميع أنحاء العالم - وتبذل جهود لجمع الكتب من

المكتبات الخاصه فى باكستان الغربيه وباكستان الشرقيه والغرض

من ذلك اقامه مكتبة قوميه للعلوم الاسلاميه مفتوحه للجميع وتهيئه

التسهيلات للعلماء والدارسين .

وكان المرجو أن يقوم الرئيس الباكستانى بافتتاح المؤتمر ولكنه

لا يستطيع ان يقوم بذلك على مشوره أطبائه للراحه ولذلك فانه يتحتم

على أن أنشد بالاهتمام الكبير الذى يبديه الرئيس الباكستانى لتأييد

مشروعات المعهد وفضل عقد هذا المؤتمر أيضا يعود اليه فعلى أن أودى

واجب الشكر للرئيس الباكستانى

أدعو إلى موضوع وضع القرآن على متناول الجماهير المسلمة وأضيف
أن العالم الاسلامى قد اتخذ درسا من ماضيه وتجاربه المريرة ألا وهو
أن الله يساعد من يساعد نفسه ، ان الوقت قد حان والعمل أمامنا جبار،
فلنتعهد لاتحاد صفوف المسلمين فى العالم كله تحت راية تعليمات الفرقان
الرشيدة

انه يتحتم علينا أن نرد المسلم الى القرآن الكريم ونجعله يستمد
قوته البناءة من اعادته على الصراط المستقيم ألا وهو القرآن الكريم
وإلا فان الجيل الجديد من المسلمين سيتدهور فى هوة سحيقه فلا بد من
اعادته على الصراط المستقيم ألا وهو القرآن الكريم

ومن أجل تحويل البؤس الى الامجاد ومن الضعف الى القوة
والحرية ومن الجوع الى الثروة واليسر والى السمو الروحى لا بد لنا من
العودة الى تعليمات القرآن الكريم - ان باكستان كدولة قامت على
مثل عليا ملتزمة بتحقيق هذا المجد الاسلامى ،

و هذا المؤتمر خطوة نحو ذلك الهدف وأرجو أن العلماء الافاضل
سيسهمون فيه بأرائهم القيمة التى سيستفيد بها معهد البحوث الاسلامية -
و هذا مما سيؤدى الى نجاح هذا المؤتمر ،

ان الاسلام لم يواجه كارثة فى ٦٠٠ سنة الماضية كالتى يواجهها فى
يومنا هذا وهذه كارثة الضمير والنصوص القرآنية الملهمه تنير سبيلنا -
فالفرد فى الاسلام يجب أن ينهض لانه يكون عاملا قويا للحركة
الاجتماعية